



# لمحات من التاريخ الإسلامي

خلافة أبي بكر الصديق - خلافة عمر الفاروق  
الدولة الأموية - بدايات الدولة العباسية

الأستاذ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب

## عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

\*\*\*

### نقاط في خلافة أبي بكر:

- موقفه عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وإعادته للمسلمين صوابهم .
- بيعة السقيفة واستطاعته إرضاء الجانبين وإقناع الأنصار بأخصية قريش لهذا الأمر .  
وهي البيعة الخاصة
- مبايعة علي له في البيعة العامة وهذا هو الصحيح وردوده على من حاول استثارته ،  
وكان عدم وجوده في البيعة الخاصة بسبب انشغاله في تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- خطبة أبي بكر في السقيفة تثبت سياسته الحكيمة.
- فضائل أبي بكر الصديق أهلته لهذا المنصب .

### أعماله :

#### تسيير بعث أسامة :

- كان غاية البعث شبه الغارة كطليعة لفتح الشام .
- موته صلى الله عليه وسلم وأسامة بالجرف فأنفذ أبو بكر البعث لوصيته صلى الله عليه وسلم رغم معارضة الصحابة وشيعة نفسه .
- نجاح البعث ولم يفقد أحد من المسلمين  
ومن نتائجه :

١. إرهاب أهل الردة وخوفهم من قوة المسلمين .
٢. إرهاب الروم وجعلهم يرسلون رابطة لحماية الحدود.
٣. رفع الروح المعنوية بين المسلمين

#### محاربة المرتدين :

ردة عامة ، ردة خاصة

## أسباب الردة :

- ١ . عدم تمكن الإيمان من قلوب كثير من الناس وكون الأعراب قسمين منافق ومؤمن
- ٢ . مبايعة الأعراب الوفود كانت تشكل في نفوسهم الزعامات القبلية
- ٣ . بعض الوفود كان يظن أمر مبايعته مجرد معاهدة أو إذعان لحاكم قوي
- ٤ . الطموح الشخصي من بعض الزعماء
- ٥ . تحريض القوى المنهزمة من اليهودية والنصرانية ومحاولتها القضاء على الدولة الإسلامية

## الردة :

- كانت سياسية أكثر من دينية والغرض منها إعادة النفوذ الصليبي اليهودي .
- حركة الأسود العنسي باليمن أولها وظهرت في عهد النبوة ثم اغتيل .
- طليحة الأسدي مع قبائل نصرانية ويهودية وحاربه أبو بكر فترجعوا وقتلوا المسلمين في قبائلهم وأصبح لطيحة قوة هائلة وكان متأثرا بالنصرانية فحاربه خالد بن الوليد فهزمه في "بزاخة" فهرب إلى قبيلة كلب النصرانية وأسلم في زمن عمر
- سجاح بنت الحارث النصرانية قادت قومها فكانت مع قادتهم حلفا ضم القبائل النصرانية في شمال الجزيرة ثم انضمت إلى مسيلمة الكذاب وتزوجها وقضى عليها بالقضاء على مسيلمة وعلى بقية تميم بقيادة خالد .
- مسيلمة الكذاب في بني حنيفة الكثيرة العدد والعدة كان والده نصرانيا له علاقة وطيدة بفارس فكان مسيلمة خليطا من النصرانية والمانوية أفسد في بعض العبادات وسمح بالإباحة الجنسية ، وأعانه على نشر دعوته الباطلة الرجال بن عنفوة الذي أرسله صلى الله عليه وسلم لتعليم بني حنيفة فتابعه وشهد له بالرسالة ، وزواجه من سجاح زاد من قوته فتجمعت الأحزاب بصورة أكبر وزاد صولة بهزيمته لعكرمة بن أبي جهل ووصلت قواته إلى ستين ألفا، واشتبك مع خالد في اليمامة فقضى عليه وقتله وحشي في " حديقة الموت " واستشهد كثير من المسلمين لعنف المعركة.
- الحطم بن ضبيعة في البحرين ومعه معظم ربيعة وأيده الغرور بن سويد وكذلك فارس حتى قضى عليهم العلاء الحضرمي .

• وقد سير أبو بكر أحد عشر قائدا لهذه الحروب

نتائج الحرب :

١. وحدة شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام
٢. القضاء على النفوذ السياسي لأهل الكتاب مما اضطرهم إلى العمل داخليا للتفكيك بعد يأسهم من العمل القتالي .

جمع القرآن :

بعد مقتل كثير من القراء بموقعة اليمامة أشار عليه عمر بذلك فشرح الله صدره وأمر زيد بن ثابت بذلك العمل واعتمد على ما كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع حفظ الحفاظ بعد إتيانهم بشاهدين على ما ضبطوه .  
وتم الجمع في سنة واحدة .

• اصطدام الجيوش الإسلامية بدولتي فارس والروم:

بسبب تتبع خالد للمرتدين اصطدم بنصارى العرب التابعين للفرس ، أرسل أبو بكر خالد بن سعيد بن العاص إلى شمال الحجاز فاصطدم بالمتنصرة التابعة للروم البيزنطيين وذلك بسبب إرسالهم الوفود للمدينة للتجسس .

• تسيير الجيوش إلى الشام :

الباعث على ذلك عالمية الدولة الإسلامية وأصالة نشر الدين في الشريعة وليس كما قالوا : أراد أبو بكر أن يشغل العرب عن الفتن بعد القضاء على المرتدين لأنه رفض دخول أي مرتد في الحروب وهذا ليس فيه تأليف لأي من القبائل ، وكذلك هناك العامل النفسي وهو الطمع في الشهادة ، وليس كما قال المستشرقون إنه العامل الاقتصادي لأن أبا بكر كتب يستنهض العرب ويرغبهم في غنائم الروم وترغيب خالد لجنوده في بلاد العجم وقول رستم للمغيرة لم يحملكم إلا ضيق العيش وهذه أدلة واهية والقول الأخير قول عدوهم لهم فكيف يستشهدون به ؟ ولكنه الكذب والباطل ، وأما هذه الأقوال فهي حث على الجهاد الذي هو الأصل وصحيح أن هناك من يجاهد للمغنم وحده ولكنه لا يمثل وجهة نظر المسلمين في

فتوحاتهم وأما ما يمثل ذلك فهو عمرو بن الجموح وعرجته ، عمرو بن حرام ، عبدالله بن رواحة ، الشباب الصغير المجاهد ، الخنساء وأولادها ، وخالد بن الوليد الذي ترك جيشه وذهب ليحج شاكرًا لله ، وفي لقاءهم أعدائهم مع قلة العدد والعدة طمعا في نصر الله ، وفي إرجاعهم الجزية لأهل حمص عندما انسحبوا ، وقول جابر أنه ما من أحد في القادسية كان يريد الدنيا مع الآخرة ، وما جعل عمر لا ينام ليلا ولا نهارا لرعاية الأمة ولأداء قيام الليل ، وتكبير المسلمين كلما أسلم أسير .

كانت الفتوحات للتحرير المادي والفكري والدليل على ذلك سرعة انتشار الإسلام بين الشعوب ، وكانت خطة مدروسة وليست عشوائية بشر بها المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يحفر الخندق بمعوله ، وأما ترك عمر للتوغل في بلاد أفريقيا فلحسن تصرفه وعلمه بخاطر ذلك كما تبين على يد عقبة بن نافع ، ولم يحدث توسع في الفتوحات إلا بعد تكوين قواعد ثابتة ينبعث منها الفتوح ، ومن هذا المنطلق أمر أبو بكر خالدا بالتوجه للفرس وبيدأ بثغر الهند وهو الأبله وخالد بن سعيد بن العاص بالتوجه للشام وأمهه بندي الكلاع الحميري والوليد بن عقبة ، وعقد أربعة ألوية : شرحبيل بن حسنة للأردن ، عمرو بن العاص لفلسطين ، يزيد بن أبي سفيان لدمشق، أبو عبيدة بن الجراح لحمص وله القيادة العليا إذا اجتمعت الأربعة.

#### • وفاته :

وفي الوقت الذي تطأ فيه الجيوش الإسلامية الشام والعراق توفي أبو بكر عن حمى سنة ١٣ هـ ورد ما عنده إلى بيت مال المسلمين وقال عمر: لقد أتعب من بعده .

## عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

\*\*\*

### خلافته :

استمرت الحمى بأبي بكر خمسة عشر يوما استشار خلالها الناس في عمر فرضوا به فكتب كتابا استخلف فيه عمر ثم أشرف على الناس وأعلمهم بذلك فرضوا ، وقد أمر أبو بكر عمر بمد المثنى بن حارثة وهو على فراش الموت وألا يشغلوا به ، وتوفي يوم الاثنين وبويع عمر البيعة العامة في المسجد يوم الثلاثاء بعدها خطب الناس وبين سياسته ومنها رد سبايا المرتدين إلى عشائرتهم ليجمع طاقات العرب جميعا ضد الفرس والروم ، وبين شدته في الحق ولينه على المؤمنين ورحمته بهم .

### الفتوحات الإسلامية

أسباب انتصار المسلمين في فتوحاتهم :

- ١ . قوة العقيدة في نفس الجندي فهو مبشر بالفتح أو بالشهادة.
- ٢ . توفر عدد كبير من القادة المسلمين الأفاضل .
- ٣ . وحدة القوات الإسلامية وتجانسها.
- ٤ . تطبيق أحكام الإسلام العادلة على الشعوب مما جعلهم يرحبون بفتوحاتهم.
- ٥ . ضعف القوتين العظيمتين بسبب تنافسهما والخلافات المذهبية فيهما ولو أنهما قد حشدوا الجيوش الضخمة بالعدد الكثير والعدة .

### فتوح العراق:

كان بها بعض القبائل العربية المنتصرة وكان اسمهم العباد وعندما انتهى خالد من حرب المرتدين في البحرين أمره أبو بكر بدخول العراق من الجنوب وكتب إلى عياض بن غنم بأن يطبق عليها من الشمال ليضع الفرس بين كفي كماشة على أن يلتقيا في الحيرة وأمرهما باستنفار من قاتل أهل الردة وألا يشركا مرتدا في حروبهم .

واصطدم خالد بقرى أرض السواد وصالح أهلها على الجزية وكذلك فعل نصارى الحيرة ثم خاض عدة معارك في خلال سنة وشهرين افتتح فيها كثيرا من البلاد وكلما افتتح بلدا جعل فيها حامية تعاملهم معاملة حسنة

ثم رجع خالد بجيشه إلى الكوفة وتخلف في الساقية وذهب لمكة حاجا ولما علم أبو بكر عاتبه ثم أمره بالتحرك إلى الشام وبقي المثنى وحده فاستمد أبا بكر وهو على فراش الموت ، فأمدته عمر بأبي عبيد الثقفي ومعه عدد كبير وكلما مر بجي استنفره وانتصر في عدة معارك حتى وصل مكانا يعرف " بالمروحة " على الضفة الشرقية للفرات وحشدت الفرس جنودها على الضفة الأخرى فعقد ابن صالوبا جسرا بينهم فعبر أبو عبيد بالمسلمين فقطع الجسر وحمل الفرس عليهم بأفيالهم فنفرت الخيول وانهمز المسلمون واستشهد أبو عبيد فحمل المثنى الراية وساعده على التراجع ببقية الجيش أبو زبير الطائي حمية للعرب لأنه كان نصرانيا ، وعلم عمر بالهزيمة فاستنفر الناس بقيادة جرير بن عبدالله البجلي وخرج إلى الفرس مع بعض النصارى العرب فهزموهم بعد أن تخلف المثنى حيث توفي متأثرا بجراحة يوم الجسر ، وفي هذه الفترة استعاد الفرس معظم أرض السواد على يد رستم في عهد يزيدجرد الذي خرج في (١٢٠) ألفا معهم ثلاثون فيلا بالمقدمة فاستنفر عمر المسلمين نفيرا عاما لكل من يملك سلاحا وأراد المسير بالجيش بنفسه ولكن أشار عليه الصحابة بغير ذلك فولى سعد بن أبي وقاص فسار بالجيش إلى القادسية بعد أن وصل جيشه (٣٦) ألفا فيهم الصحابة والبديون وهاب الفرس البدء بالهجوم فعسكروا أربعة أشهر ظنا منهم أن العرب سيملون ويرجعون ، ولكن المسلمين قضوا الوقت في الإغارة على النواحي فيتزودون وكانت الإمدادات تأتيهم ، وراسل رستم سعدا ففشل في رد المسلمين فوق الاشتباك ونفرت إبل المسلمين في اليوم الأول من شكل الفيلة فبرقعوها في اليوم التالي فرجحت كفتهم وفي اليوم الثالث ضرب المسلمون خراطيم الفيلة وفقأوا عيونها وتم النصر للمسلمين في هذه المعركة الحاسمة التي حددت مصير العراق وكتب عمر لسعد يعلمه بسياسته في العراق وجعل لمعظم السواد الذمة ، وكان من نتائج القادسية دخول عدد كبير من نصارى العرب الإسلام .

- فتح المدائن : قضى سعد شهرين بالقادسية ثم توجه للمدائن عاصمة الفرس فحجزهم عنهم نهر دجلة فأقاموا جسرا بخرطة بارعة وعبروا ففر الفرس وهرب يزيدجرد

وأقام أهلها على الجزية واتخذ سعد من إيوان كسرى مسجداً وقرأ " كم تركوا من جنات وعيون ... " وغنم المسلمون غنائم عظيمة .

● **واقعة جلولاء** : أعاد الفرس تجمعهم في جلولاء واحتفروا خندقاً حولها فانتصر عليهم هاشم بن عتبة وتقدم القعقاع واحتل حلوان وأراد عمر التوقف في الانسياب في أرض فارس .

● **فتح فارس** : لم يستطع عمر التوقف بسبب انتفاض الأهواز بقيادة الهرمزان فأرسل إليه وهزمه في تستر ووقع الهرمزان أسيراً ثم أسلم . وعقد يزيد مجرد مؤتمراً قرر فيه انتزاع العراق من المسلمين وغزوهم في عقر دارهم

● **معركة نهاوند** : تجمع للفرزبان جيش كبير فسار إلى نهاوند وقرر خوض معركة فاصلة فخرج له النعمان بن مقرن مع جيش عظيم من المسلمين واصطدم الفريقان فحفر الفرس خنادق وأبوا أن يخرجوا منها ونثروا المسامير في طريق القوات المسلمة وبخطة بارعة أوهم المسلمون الفرس بالفرار فتبعوهم فانقض المسلمون عليهم وهزموهم شر هزيمة فقصمت شوكة الفرس وأصبحت بلاد فارس لقمة سائغة أمام المسلمين ، وسميت هذه المعركة " فتح الفتوح " لهذا السبب واستشهد فيها النعمان بن مقرن وتولى القيادة حذيفة بن اليمان الذي انساح في أرض فارس هو وقادة المسلمين حتى سقطت بلاد فارس بأسرها في أيدي المسلمين الذين عرفهم أهل البلاد بالوفاء ، ولحق يزيد مجرد بالترك فلفظوه فعاش طريداً حتى قتل بيد طحان طمعا في تاجه وخاتمه .

**فتوح الشام** : بدأت في عهده صلى الله عليه وسلم ثم بعث أسامة ثم الجيوش الأربعة التي أرسلها أبو بكر وقد واجهت صعوبات كبيرة بسبب تفرقهم ولشدة المقاومة فاجتمعوا تحت قيادة واحدة وكتب أبو بكر لخالد فتوجه من العراق إليهم فوصل بعد ثمانية أيام يحمل الماء اللازم على الجمال وفي كروشها واتخذ دليلاً باهراً وقطع الصحراء فصبح الغساسنة في مرج راهط وحاصر مع شرحبيل بصرى فأسلم حاكمها ودخلت صلحا .

- **أجنادين** : كانت القوات الإسلامية في اليرموك وخالد في فلسطين تحت ضغط شديد فتجمعت القوات جميعا في أجنادين حيث دار القتال وسحقت القوات الرومية ونقل هرقل مقره من حمص لأنطاكية .
- **اليرموك** : حاول قيصر الحد من تغلغل المسلمين في بلاد الشام فكون جيشا بلغ ٢٤٠ ألفا بقيادة باهان فلقى المسلمين في اليرموك وكان عددهم ٤٠ ألفا فوحد المسلمين قيادتهم وتناوب القادة القيادة العامة وكان أميرهم خالد فقسم الجيش إلى كراديس واشترك معهم بعض النساء واختار خالد يوما قائظا شديد الريح ودار القتال وانتصر المسلمون نصرا حاسما ورحل هرقل إلى القسطنطينية
- **فتح دمشق** : حاصرت القوات الإسلامية دمشق من أبوابها سبعين ليلة واستغلوا انشغال الروم في عيد الفصح وتسلق خالد وجماعة السور وقتلوا البوابين وفتحوا الأبواب فسلم الروم المدينة لأبي عبيدة وتم الصلح على الجزية ونزل المسلمون بمساكن من رحل إلى هرقل من أهلها .
- **معركة فحل** : اعتصم فيها ألف من الروم وأوحلوا الأرض بالمياه فتغلب المسلمون على ذلك وهزموهم وكتب أهلها للمسلمين يبدون رغبتهم في حكمهم ويفضلونهم على الروم بالرغم من كونهم على دينهم واستمرت الفتوحات في بلاد الشام .
- **فتح بيت المقدس** : تمكن عمرو بن العاص بعد أجنادين من فتح بلاد فلسطين دون قتال ثم حاصر بيت المقدس أربعة أشهر لم ينقطع فيها القتال فأمر عمر أبا عبيدة بالتوجه إليه فاشتد الحصار ورضخ بطريك القدس " صفرونيوس " وطلب تسليمها لعمر فوافق وقدم بنفسه وكتب لهم أمانا على الجزية وكذلك لمن يسكن معهم من اليهود أو الروم وحن وقت الصلاة فلم يصل بالكنيسة وصلى عند الصخرة ثم اتخذت مسجدا .
- **فتح الجزيرة** : وهي المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات ، وعندما حاصر المسلمون حمص اتصل عرب الجزيرة المنتصرين بهرقل ووعدوه بالمقاومة معه ليستخلصها فأمر عمر بالانسياح في أرض الجزيرة لقطع الصلة بين عربها وبين الروم وجعل القيادة العامة لعياض بن غنم واستطاعت جيوش المسلمين من افتتاح بلاد

الجزيرة في يسر وارتحل بعضهم إلى بلاد الروم فهدد عمر هرقل بإخراج النصارى من بلاد المسلمين إن لم يخرجهم فرجعوا ، وانتشر الإسلام في بلاد الجزيرة وتولى الوليد بن عقبة عليهم وأراد عمر أن يعاملهم باللين ولكنه كان مندفعاً فعزله وعين عليهم الفرات بن حيان .

### فتح مصر :

استغل الروم خيرات مصر فلما سمع أقباطها بانتصار المسلمين فرحوا وتمنوا الخلاص على أيديهم ، وأدرك عمر أهمية مصر بعد أن انسحب إليها الأرطوبون قائد الروم ومعه من بقي من الجنود وكذلك جماعة من العرب المنتصرة وقد دهمهم السلمون قبل أن يصلوا إلى جيش الروم اقترح عمرو بن العاص على عمر وهو الجابية بالشام فتح مصر فوافق وتوجه عمرو في أربعة آلاف عن طريق الساحل إلى عدة بلاد فاستولى عليها حتى وصل إلى الفرما واشتبك مع الروم وحاصرها شهراً فسقطت وأرسل البطريك بنيامين للأقباط يأمرهم بمساعدة المسلمين على الروم فأجابهم بعضهم ، واصطدم المسلمون مع الروم بقيادة الأرطوبون في بلبيس في قتال لمدة شهر فهزموهم ورد عمرو ابنة المقوقس له مكرمة فازداد ترحيب القبط بالمسلمين ثم هزم عمرو تيودور قائد الروم في معركة فاصلة بعين شمس ففرت قوات الروم وتحصنت بحصن بابلون فحاصره المسلمون وجاءتهم الإمدادات ولمدة سبعة أشهر قام خلالها المسلمون بجولات داخل مصر افتتحوا خلالها العديد من البلاد وأراد المقوقس أثناء الحصار مفاوضة المسلمين فوقعوا معاهدة سرية بتسليم مصر مقابل حرمتهم الدينية والجزية فرفضها هرقل واضطهد المقوقس ، ثم صنع الزبير بن العوام حيلة استطاع بها دخول الحصن مع جماعة وكبير وتبعه المسلمون بالخارج وضعف الروم وافتتح الحصن وهو مركز الدفاع الرئيس بمصر ، وجاء دور الإسكندرية فتوجه إليها المسلمون واشتبكوا مع الروم عدة مرات حتى تحصنوا بحصونها المنيعة فحاصروهم المسلمون وطال الحصار فترك عمرو بعض القوات وتوجه فأتم فتح ما بقي من الوجه البحري . ولما مات هرقل اضطربت الأحوال فطلب الروم الهدنة وانسحبوا من المدينة فرجع عمرو إلى القسطنطينية وترك عبدالله بن حذافة وبعض القوات فأرسل بعض النصارى يعلموهم بضعف القوات بالإسكندرية فجاءت قوات الروم واحتلتها مرة أخرى فعاد

عمرو وافتتحها وسبى الذرية ولكن عثمان ردهم في خلافته لعدم صحة نقض العهد عنده وكان كلما أسلم أحد الأسرى كبير المسلمون ومن لم يسلم فرضوا عليه الجزية .  
ثم أرسل عمرو بن العاص عقبة بن نافع إلى بلاد النوبة وكانوا من أشد الرماة في العيون فأصابوا المسلمين إصابات بالغة فانسحب ثم غزاها عبدالله بن أبي السرح فصالحهم على غير جزية بل يقدموا الرقيق ويقدم لهم المسلمون الطعام .

### فتح برقة وطرابلس :

أرسل عمرو بن العاص عقبة بن نافع في حملة استطلاعية لبرقة وكان يسكنها قبيلة من البربر قوية ساخطة على الروم بعدها سار بنفسه إليها فاستسلمت مقابل الجزية ثم قسم جيشه قسمين سار على أحدهما إلى طرابلس ففتح بعض البلدان وحاصرها حتى فتحت عنوة ، وأما القسم الآخر فبقيادة عقبة توجه إلى الجنوب وافتتح فزان ومنطقة كبيرة . فاتخذ حاكم افريقية الاحتياطات لمنع المسلمين من تقدمهم وتقرب من البربر لينصروه واتخذ مدينة سبيطلة لذلك فاستأذن عمرو بن العاص عمر في غزو أفريقية فلم يأذن له حتى لا يبعد المسلمين عن قواعدهم كثيرا ، ورجع عمرو بن إلى مصر وأقام عقبة على برقة يدعو إلى الإسلام فتمكن حاكم افريقية من استعادة طرابلس فتركه عقبة وانشغل بنشر الإسلام .  
ولما تولى عثمان استأذنه عبد الله بن أبي السرح في غزو أفريقية فتقابل مع حاكمها في معارك فطرة حيث كان كل فريق يهاب الآخر فاقترح عبدالله بن الزبير تقسيم الجيش فرقتين فرقة تقاتل نهارا وأخرى ليلا فتم النصر وخضعت أفريقية .

### دواوين الدولة والعطاء في عهد عمر :

- الديوان كلمة فارسية معناها سجل أصلها مجانين أو شياطين وسمي السجل بذلك لأن من يقوم بالحساب يحسبون في أنفسهم فحسبهم كسرى مجانين فسمي مكانهم بذلك أو لنباهتهم ومعرفتهم بالمسائل .
- واقتبس عمر الديوان لحفظ شئون الدولة من الأعمال والأموال في الدخل والخرج ومن يقوم بها من العمال والجنود وإحصائهم وتقدير رواتبهم .

• **ديوان الجند والعطاء** : أول ديوان واقترحه رجل على عمر فأمر بعض الصحابة بكتابة الناس على منازلهم فكتبوهم على الخلافة فرفضها عمر وأمرهم بكتابتها على حسب القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والأفضلية في السبق في الإسلام والهجرة والجهاد ثم قدر عطاء كل واحد حسب كفايته وكفاية من يعول بحيث تشمل جميع المسلمين حتى الأطفال المولودين ولم يهمل أهل الذمة .

ثم أنشأ ديوان الجند ودون فيه أسماء الجند وعطاءاتهم وهدف بذلك أن يتفرغ الجيش للقتال ولا ينشغل بغيره وكتب بالعربية من أول أمره ، وكان عمر يرى أحقية كل مسلم في مال الدولة وكان ينوي التوسعة في العطاءات وكان يرى أخذ بعض مال الأغنياء مما فضل عنهم ويعطيه للفقراء ، كما كان ينوي التسوية في العطاءات.

• **ديوان الخراج** : ينتظم حسابات الدولة ما دخل وما خرج وكان بلغة البلد التي فيها وكان كتابه من العجم .

• **بيت المال** : وأنشأه ليقوم ديوان العطاء والجند بمهامه ، وقصد به حفظ فضول الأموال التي زادت في عهده بخلاف عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فقد كان الفيء قليلا فيقسم من يومه

• موارد بيت المال:

١. الفيء : وهو كل مال وصل المسلمين من غير إيجاب خيل ولا ركاب يوزع خمسة على أهل الخمس والأربعة أخماس الباقية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت في بيت المال.

٢. الغنيمة : وهي ما أصابه المسلمون بالقتال ويشمل الأسرى وهم الرجال المقاتلون وإما يقتلوا أو يسترقوا أو يمن عليهم أو يفتدوا أنفسهم بالمال الذي يصل بيت المال ، والسبي وهم النساء والأطفال ويمكن كذلك المن عليهم أو الفداء ، والأراضي والأموال المنقولة .

والغنيمة تقسم خمسة أخماس أربعة للمقاتلين والخمس لمصارفه .

٣. الخراج : وهو ضريبة الأرض والأرض تنقسم إلى :

• أرض فتحت عنوة وهي وقف للمسلمين ويرضى الجنود كما فعل عمر أو تقسم وتصبح عشيرة أو تعاد لأهلها وتصبح خراجية .

• أرض ملكها المسلمون لفرار أهلها أو أملاك السلطان وهذه أرض الصوافي وهي خراجية.

• أرض فتحت صلحا تقر بأيدي أهلها وهي عشرية.  
والخراج إما شيء مقدر وإما حصة مما يخرج من الأرض وهو أهم موارد بيت المال وكان نتيجة لافتتاح أرض السواد التي أقنع عمر مفتحتها يجعلها مع أصحابها ويؤخذ منهم حصة تكون لبيت المال ينفق بها في مصالح المسلمين واسترضى من لم يقتنع منهم ثم قام بذلك في الشام ومصر وهناك ثلاثة أراضي لا خراج عليها :

• الأرض التي أسلم أهلها بدون حرب يدفعون زكاتها .

• الأرض المقسومة المفتوحة عنوة عشرية .

• الأرض المغنومة المقسمة على المحاربين.

وحت عمر ألا يحمل أهل الذمة فوق طاقتهم في الخراج.

٤- الجزية : ضريبة شخصية على الرأس من أهل الذمة الرجال القادرين فقط وقدرها عمر وقادته حسب أحوالهم وتؤخذ بالرفق وكانت الجزية والخراج بمعنى واحد في تلك الأيام .  
ولذلك اتهم المؤرخون الحجاج وغيره بأخذ الجزية ممن أسلم ولم يفتنوا أنه كان يأخذ الخراج لا الجزية .

٥- الزكاة : جزء معلوم حدده الشارع وفرض عمر الزكاة على تجارة الخيل . ومصارفها منصوب عليها .

٦- العشور : هي الجمارك على السلع القادمة من دار الحرب على المعاهد ٥% والحربي ١٠% وهي مرة في السنة . ولا تؤخذ من المسلمين فقط الزكاة

٧- الركاز : وهو المال الذي يوجد تحت الأرض فيكتشف وفيه الخمس .

٨- تركة من لا وارث له : يرثها بيت المال وإذا كان عليه دين دفع من بيت المال لحديث " أنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وأرثه "

• مصارف بيت المال :

١. رواتب القضاة والولاة والعمال وغيرهم.

٢. رواتب الجند وحاجتهم من السلاح .

٣. المنافع العامة كالطرق والأبناج والمساجد .

٤. نفقة المسجونين والأسرى .

٥. العطايا والمنح للعلماء وغيرهم .

وكانت نفقات كل إقليم من خراجه وما بقي يرسل لبيت المال بالمدينة .

### تمصير الأمصار وتجنيد الأجناد

• دواعي تمصير الأمصار :

١. اتساع الرقعة الإسلامية واحتياج الجند إلى أماكن يستريحون بها .

٢. ضرورة إقامة حياة إسلامية في البلاد المفتوحة لنشر الدعوة .

ولذلك بنيت المدن في العراق ومصر أما الشام فلم تبني فيه مدن جديدة لوجود مساكن الروم الهاربين .

١. مدينة البصرة : تقع عند ملتقى دجلة والفرات نزلها المسلمون في عهد أبي بكر بإبقاء خالد بن الوليد واليا له على هذه الناحية فلما تولى عمر عين عتبة بن غزوان واليا لها ومعه ثلاثمائة رجل فاستشار عتبة عمر في تمصيرها فوافق فنزل منها منزلا قريبا من الماء والمرعى وبني بها مسجدا ودارا للإمارة قريبة منه ومساكن من القصب المتوفر هناك وكلما رحلوا للغزو جمعوا القصب وحزموه فإذا عادوا بنوه ، حتى أصابه حريق فبنوا المباني من اللبن في إمارة أبي موسى الأشعري بعد وفاة عتبة ثم بنوها بالحجارة والآجر وجعلوها خططا للقبائل وجعلوا بها شوارع وبكل خطة رحبة فسيحة للقبور ومرابط للخيل واحتفر بها نهر الأبله ، فرغب الناس في سكانها وازداد عدد سكانها . وسميت البصرة لأنها ذات بصرة أي حجارة رخوة .

٢. مدينة الكوفة : بين الحيرة والفرات ، وجد عمر تغيرا في وجوه الجنود بسبب وخومة هذه البلاد فأمر باختيار مكان يوافقهم ويوافق أبلهم وأرسل سلمان وحذيفة لاختيار المكان فاختارا موضع الكوفة وسميت بذلك لأنها ذات رمل وحصباء وبنيت باللبن وكان أول شيء بنى فيها المسجد ثم قام رام في وسطه شديد النزاع فرمى وجعل البناء وراء مواقع النبل وبنى لسعد دارا عنده وجعل بجوار المسجد ظلة ، وسكنها المحاربون المسلمون ثم فرقة فارسية

استأمنت وكان لهم نقيب يسمى ديلم فسموا حمراء ديلم ، ونزلها جماعة من اليهود والنصارى من نجران وعرفوا بنجرانية الكوفة .

وأصبح للكوفة والبصرة شأن عظيم .

٣ . مدينة الموصل : شمال العراق على نهر دجلة قريبا من نينوى ، مصرها هرثمة بن عرفجة بأمر عمر بعد افتتاح عتبة بن فرقد لها وسكنها العرب .

٤ . مدينة الفسطاط : لما أراد عمرو بن العاص المسير إلى الاسكندرية أمر بنزع فسطاطه فوجد فيه يمامة قد باضت فتركها ولما رجع اتخذ هذا الموضع سكنا بعد ما رفض عمر أن يسكن الإسكندرية لثلا يفصل بينه وبين جند المسلمين بحر ، وكانت أرض فضاء ومزارع ليس فيها إلا حصن بابليون ، وكلف عمر أربعة من قادة المسلمين بتخطيط المدينة وبدأ عمرو ببناء مسجده المعروف باسمه الآن ، وقد وفق في اختيار هذا المكان لسهولة الاتصال منه بالخلافة ولتوسطه البلاد ولكونه على النيل .

٥ . مدينة الجيزة : استحبت قبيلة همدان الجيزة فسكنتها فكتب عمرو بذلك لعمر فلامه لوجود بحر فاصل وأمره إن أبوا تركها أن يبني عليهم حصنا وبقوا فيها فعلا .

#### أما الأجناد:

فيطلق هذا الاسم على الحاميات المقامة في المدن في كل الجهات وهي ثكنات لإقامة الجند وحظائر للخيول في كل حظيرة (٤٠٠٠) حصان معدة بحيث يمكن للقيادة أن تدفع في وقت قصير أكثر من ستة وثلاثين ألفا من الفرسان وخصصت لها مراعى للخيول ووسمت الخيول بوسم " جيش في سبيل الله "

وأشهر الأجناد:

١ . جند دمشق

٢ . جند حمس

٣ . جند قنسرين

٤ . جند فلسطين

٥ . جند الأردن

وعلى كل منهم قائد من خيرة قواد الصحابة .

### اغتيال عمر بن الخطاب :

من دواعيه :

- ١ . تقويض ملك فارس والروم وهزيمتهم فحقد بقاياهم عليه .
  - ٢ . إجلاء عمر لأهل الكتاب من خيبر بعد استمرارهم في تأمرهم ومن نجران إلى الكوفة بعد تعاطيهم الربا ومن فدك ووادي القرى مما أدى إلى حقدهم عليه بالرغم من إسكانه لهم الكوفة . وكان إجلاؤه للتكتلات وليس للأفراد فبقي بعضهم .
  - ٣ . تمكن الإسلام من عامة أهل الكتاب مما ضايق الأحرار والكهنة لضياح سلطانهم ومصالحهم الشخصية وجعلهم يحقدون .
- فاجتمعت هذه القوى المهزومة للقضاء على هذا الرجل العادل وللقضاء على الإسلام وأهله فلجأوا إلى :

١- دخول بعضهم في الإسلام مع كفره باطنا لبث الفتن داخليا .

٢- تدبير مؤامرة لاغتيال عمر بن الخطاب

وكان من الشخصيات التي اشتركت في ذلك أو ذكرت في ذلك :

أ- كعب الأحرار : كان يهوديا فأسلم وأخذ يلقي على المسلمين كثيرا من خرافات كتبهم والإسرائيليات الباطلة وقد أسلم في عهد عمر بعد أن تحول في أماكن تجمع النصارى واليهود واتصل بالأحرار . واكتسب عطف الصحابة ونال إعجابهم لمكانته العلمية وكان له تلاميذ نشروا كلامه وتبنوا علمه ، ثم بحث عن من ينفذ خطته فلم يجد فتسلل للمغيرة بن شعبه وجعله يقنع عمر باستقدام أبا لؤلؤة المجوسي بحجة إتقانهم لكثير من الصناعات وكان فارسيا فتنصر وحقد على عمر إذ أنه لما قدم سبي نهاوند كان يلقي صغارهم ويمسح على رؤوسهم ويقول أكل عمر كبدي . (هذا مايرجحه شيخنا الدكتور جميل المصري ، ويحتاج لنظر)

ب- جفينة : من نصارى نجران أو الحيرة أتى به سعد ليعلم الناس الكتابة وكان يحقد على عمر لإجلائه نصارى نجران .

ت- الهرمزان : من قادة الفرس العظام لما جاء عمر أسيرا حصل على الأمان منه بحيلة ثم أسلم وكان يتقرب إلى عمر

ث- أبو لؤلؤة المجوسي الذي قام بالتنفيذ

كان كعب الأحماس يخبر عمر بأنه سيموت بعد ثلاث وذلك قبل موته بثلاث ويدعي وجود ذلك في التوراة وجاء إلى عمر بعد طعنه ليعيد التهمة عن نفسه ويقول ألم أقل إنك ستموت شهيدا

وكان هناك التقاتبات بين جفينة والهرمزان وأبي لؤلؤة ومعهم خنجر له رأسان وهو الذي طعن به عمر رآهم فيها عبدالرحمن بن عوف وعبدالرحمن بن أبي بكر وكانوا يرتبكون إذا رآهم أحد حتى إن الخنجر سقط منهم من فزعهم من عبدالرحمن بن أبي بكر.

وكذلك فإن ابن الهرمزان اعترف بذلك .

وقتل أبو لؤلؤة المجوسي عمر في صلاة الصبح وأسدل كعب الأحماس الستار على القضية وذلك لأنه لا يستبعد أنه الذي أرسل لعبيد الله بن عمر يخبره بمقتل أبيه ليقتضي على أدوات المؤامرة وفعلا قتل عبيد الله الهرمزان وابنته وجفينة ومن قبل قتل أبو لؤلؤة نفسه . (كما تقدم هذا ترجيح شيخنا)

وهكذا انتهت حياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعد أن أوصى المسلمين وأمر بتكوين أصحاب الشورى الستة وأمرهم باختيار خليفة منهم وأمر بسداد ديونه وبالأنصار وبدفنه بجوار صاحبيه .

**أصحاب الشورى :** علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبدالرحمن وجعل عبدالله بن عمر مستشارا ومرجحا عند الخلاف وانحصر الاختيار في علي وعثمان وجعل الأمر لعبد الرحمن ابن عوف فسأل أهل المدينة رجالا ونساء فأرادوا عثمان فبايعه وبايعه الناس في المسجد .

## عهد عثمان رضي الله عنه

\*\*\*

### فتوحات عثمان وأعماله :

١. استعادة الإسكندرية على يد عمرو بن العاص
  ٢. غزو النوبة.
  ٣. فتح قبرص وبعض الجزر
  ٤. فتح بقية أفريقية (الجزائر وتونس)
  ٥. غزو مضيق القسطنطينية وغارات على بلاد الروم .
- إنشاء الأسطول البحري والتوسع فيه والانتصار على البيزنطيين في معركة ذات الصواري بقيادة عبد الله بن أبي السرح .
  - نسخ القرآن الكريم .

## الدولة الأموية

\*\*\*

- أسباب تشويهه تاريخ بني أمية :
  ١. تأخر التدوين إلى العصر العباسي
  ٢. نكبات آل البيت في عهدهم والمحبة الكامنة في قلوب المسلمين لآل البيت .
  ٣. تأخر أكثرهم في الإسلام ووقوفهم أمامه في بادئ الأمر.
  ٤. موقف مروان بن الحكم في فتنة عثمان كما صوره المؤرخون .
  ٥. صورة علي المشرقة وسبقه في الإسلام ثم اختفاؤه عن الأنظار في الفتوحات بعد ذلك
  ٦. الفتن في أواخر عهد عثمان ومؤامرات اليهود والنصارى
  ٧. النزاع بين علي ومعاوية .
  ٨. مانال أنصار علي من بعده
  ٩. شدة بعض ولائهم كزياد وابنه عبيد الله والحجاج
  ١٠. معركة الحرة وحصار مكة

## • صور اتهامات بني أمية :

١. تسليط الأضواء على الأحداث التي تقلل من شأنهم مثل تأخر الإسلام وإغفال أدوارهم في الفتوحات .
٢. تسليط الأضواء على النكبات في عهدهم مع إغفال جوانب الخطأ من غيرهم ممن تسبب فيها .
٣. تسليط الأضواء على بعض الأخطاء التي لا يسلم منها بشر وإغفال جوانب الخير وتصويرهم بكرهية آل البيت والتعصب .
٤. إشاعة الشائعات حول الخلفاء ذوي المدد القصيرة فلم يستطيعوا العمل بجدية أو عرفوا بالضعف أمثال يزيد ، والوليد بن عبد الملك وابناه يزيد وإبراهيم .
٥. الاتخاذ من لقاءات أعدائهم وما أشاعوه عنهم مصادر للكتابة وكونها رسمية .

٦. اتخاذ الشعراء مجالا لبث السموم وأخذوا من كلامهم أمثال الأخطل النصراني والأعشى ووضعوا قصائد نسبت إلى شعراء معينين .
٧. نشر ما كان مخفيا من الفواحش وادعاء أنهم عملوا في نشرها .  
وهذه كلها أسانيدها واهية ولا تصح .

#### والتحقيق :

- أنه فعلا تدهور الحال نوعا ما عن العصر الراشدي بسبب انفتاح الدنيا ولكن بقي الجهاد مستمرا وروح الإيمان عالية .
- ما جرت عليه عادة المؤرخين من تقسيم الناس إلى طوائف لا يصح بل كان مجرد تأييد لرأي ثم بعده يختفي تماما .
- بعض الانتقادات صحيحة وأكثرها باطل .

#### • فضائل بني أمية :

١. كان معاوية صحابيا جليلا ، وكان مروان بن الحكم من الطبقة الأولى للتابعين ومن رواة الأحاديث وكان يجمع الصحابة ويستشيرهم .
- كان عبد الملك بن مروان من أهل العلم سمع الحديث من كثير من الصحابة وحدث عنه الجهم الغفير ذا فقه ونسك وعبادة .
- كان سليمان بن عبد الملك دينا فصيحا محبا للغزو ناهيا عن المنكر .
- أما عمر بن عبد العزيز فخامس الخلفاء الراشدين .
٢. كانوا يقدمون أهل العلم والفضل فمن ولائهم عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه وعبد الله بن عمرو وبسر بن أرطاة والنعمان بن بشير وغيرهم ومن قادتهم حبيب بن مسلمة وعبد الله بن قيس الحارثي ومن قضاتهم فضالة بن عبيد وأبو بردة وأبو إدريس الخولاني ومن مستشاريهم رجاء بن حيوة والزهري وموسى بن نصير وغيرهم .
٣. كان القضاء نزيها جدا في عصرهم ولا يتدخلون فيه بل يخافونه .
٤. هم أهل القرن التالي لقرنه صلى الله عليه وسلم والحديث واضح في هذا .

٥ . الفتوحات الواسعة في عهدهم من الصين شرقا إلى الأندلس غربا . ويقودون الجيوش بأنفسهم هم وأبنائهم .

٦ . إحيائهم الأرض الموات وشق الأنهار وتمهيد الطرق وال عمران وبنون قصورهم فيها مع قدرتهم على السكن حيث الأراضي الممهدة .

#### • تقسيم الدولة الأموية :

قامت بعد مقتل علي رضي الله عنه سنة ٤٠ هـ وتنازل الحسن لمعاوية عام الجماعة سنة ٤١ هـ واستمرت (٩١) سنة في أسرتين :

#### ١ . الأسرة السفينانية

أ- معاوية ٦٠ - ٤١

ب- ابنه يزيد ٦٤ - ٦٠

#### ٢ . الأسرة المروانية

أ- عبد الملك بن مروان ٨٦ - ٧٣

ب- الوليد ابنه ٩٦ - ٨٦

ت- سليمان ابنه ٩٩ - ٩٦

ث- عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٠١ - ٩٩

ج- يزيد بن عبد الملك ١٠٥ - ١٠١

ح- هشام بن عبد الملك ١٢٥ - ١٠٥

خ- الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٦ - ١٢٥

د- يزيد بن الوليد بن عبد الملك ١٢٧ - ١٢٦

ذ- مروان بن محمد بن مروان ١٣٢ - ١٢٧

## عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

٤١-٦٠ هـ

\*\*\*

### فضائله وبيعته :

١. أسلم عام الحديبية وكان يكتنم إسلامه حتى أظهره عام الفتح .
٢. أحد كتاب الوحي .
٣. شهد فتح الشام وافتتح سواحلها في عهد عمر.
٤. ولاء عمر دمشق ثم أضاف له بقية بلاد الشام وأراد الغزو في البحر مع مافيه من المشقة فرفض عمر وتوفي عنه وهو راض .
٥. أقره عثمان رضي الله عنه وغزا أرض الروم في عهده .
٦. أعاد استئذان عثمان في غزو البحر فأذن له فافتتح الفتوحات وأهمها قبرص ووقعت في إمارته معركة ذات الصواري .
٧. بعد مقتل عثمان رفض البيعة لعلي لرفضه تسليمه قتلة عثمان فجرت الحروب بينهما كل يريد الحق .
٨. تنازل له الحسن بعد مقتل أبيه فاجتمع عليه الناس في عام الجماعة سنة ٤١ هـ .
٩. استأنف الجهاد وتركيز قوة المسلمين فيه بعد استتباب الأمن . وكانت سيرته من أحسن السير .

### أشهر ولاته :

- حمص : عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
- الكوفة : المعيرة بن شعبة ثم زياد ابن أبيه ثم ابنه عبيد الله بن زياد .
- البصرة : زياد ابن أبيه
- خراسان : عبيد الله بن زياد
- المدينة المنورة : مروان بن الحكم
- مصر : عمرو بن العاص ثم عتبة بن أبي سفيان ثم معاوية بن خديج ثم مسلمة بن مخلد مع أفريقية .

الفتوحات في عهده :

١- بلاد الروم : هي بلاد الأناضول الآن وكان المسلمون قد توقفوا عند جبال طوروس وأقاموا الثغور هناك نحو المصيصة ومرعش ومرسين ، ورتب معاوية نظام الصوائف والشواتي حتى لا تنقطع الغارات لاستنزاف قوة العدو وأهم قوادها عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ، عبدالله بن قيس الحارثي ، فضالة بن عبيد الأنصاري .

هدف الغارات كان القسطنطينية وأخيرا حوصرت مرتين بعد أن كانت الغارات تصل إلى قريب منها أو إلى عمورية (أنقرة)

-الحصار الأول سنة ٥٠ برا وبحرا ، برا بقيادة سفيان بن عوف الأزدي ، بحرا بقيادة بسر بن أرطاة وكان على الجيش يزيد وفيه أبو أيوب الأنصاري وعبد الله بن عمر وابن الزبير وابن عباس واستشهد أبو أيوب .

-الحصار الثاني سنة ٥٣ برا بقيادة فضالة بن عبيد وبحرا بقيادة عبد الله بن قيس وجنادة بن أبي أمية واستمر حتى سنة ٥٧ فهبت ريح فرقت أسطول الإسلام وجاءت إمدادات للروم فلم يرد الله الفتح .

٢- في البحر : أسس أمعاوية دارا لصناعة السفن في عكا واستقدم الصانع المهرة وأفاد من خشب الشام ، ثم في جزيرة الروضة بمصر

-رمم ميناء صور وطرابلس وصنع فيهما السفن

-اتخذ خطة لنقل المسلمين إلى جزر البحر الأبيض المتوسط نحو صقلية وجربة افتتحها فضالة بن عبيد ، رودس افتتحها جنادة بن أبي أمية ، كريت كذلك ، ثم جزر بحر إيجه قرب القسطنطينية التي حوصرت بالأسطول مرتين .

٣- في أفريقية : عاد عمرو بن العاص واليا على مصر ، تولى المغرب معاوية بن خديج ففتح بنزرت وقمونية وفتح عبدالله بن الزبير سوسة، وعقبة بن نافع فتح عدة مدن منها سرت وودان ومصر القيروان وفتح كورا من بلاد السودان ، مسلمة بن مخلد وصل المغرب الأوسط .

٤- المشرق : غزو اللان ، افتتاح سجستان وقوهستان ، وقطع عبيد الله بن زياد النهر إلى تلال بخارى ، غزا المهلب بن أبي صفرة السند وجبال الغور وركز الفتح في أفغانستان .

## من أعمال معاوية :

- ١ . اهتم بالبريد
- ٢ . أنشأ ديوان الخاتم فختم الكتب وحزمها حتى لا يزداد فيها
- ٣ . أذن بتجريد الكعبة عند كسوتها كسوة جديدة
- ٤ . اتخذ المقصورة والحرس بعد الاغتيالات التي وقعت ومحاوله اغتياله
- ٥ . استحدث المئذنة
- ٦ . استخدم الموالي والنصارى فكان صاحب أمره سرجون الرومي وعلى حرسه رجل من الموالي وطيبه نصراني
- ٧ . أول من خطب قاعدا وأحدث الخطبة قبل العيد
- ٨ . أول من أخذ البيعة لابنه في حياته وهي أكبر المآخذ عليه .

## أخذ البيعة ليزيد :

نظر معاوية إلى أن المصلحة تقتضي عدم ترك الناس بدون استخلاف حتى لا تعود الفوضى، فوجد الشام بطانته وأهل نصرته والعراق فوضى لا يحكمهم إلا القوة، ومصر تدين لكل من يحكمها، فاهتم بالمدينة لأنها مركز ثقل الإسلام وبها أبناء الصحابة وبقيتهم وهي التي بها تتم شرعية البيعة فكان شغله الشاغل أخذ البيعة ليزيد من أهل المدينة فكتب لمروان بن الحكم الوالي عليها ليأخذ البيعة فوجد المعارضة من الحسين وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عباس وابن عمر .

فلما حج معاوية سنة ٥١ قرأ على الناس كتابا باستخلافه يزيد وأخذ له البيعة فما كان من أولئك نفر إلا أن قال كل واحد منهم إن اجتمعت الأمة على أحد بعدك بايعت إن لم يبق غيري ، وأخذت البيعة من أهل الشام ووفد عبیدالله بن زياد من البصرة فأخذت البيعة منهم .

فلما حضرت معاوية الوفاة أوصى يزيد بأهل الحجاز لأنهم أصله وحذره من تهيج أهل العراق وأن ينتصر بأهل الشام فهم بطانته وحذره من الذين لم يقبلوا بيعته وأوصاه بالحسين خصوصا

. ثم توفي رحمه الله فصعد الضحاك بن قيس المنبر وأخبر الناس فرحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه وأرضاه .

### عهد يزيد بن معاوية ٦٠-٦٤ هـ

\*\*\*

- أمه ميسون بنت بحدل من بني كلب وكانت قبيلة نصرانية .
  - ولاية العهد ترشيح لمنصب الخلافة فإذا مات الخليفة أخذت البيعة من جديد .
  - بايعت الأمصار يزيد عدا الحسين وابن الزبير وعبدالرحمن بن أبي بكر وابن عمر
  - تسلطت عليه حاشيته لقله دهائه مثل سرجون الرومي وأخواله من بني كلب ونديمه
- يوحنا الدمشقي
- كتب إلى الوليد بن عقبة واليه على المدينة ليأخذ له البيعة فبايع النفر ما عدا الحسين وابن الزبير خرجا إلى مكة.

### حدث في عهده ثلاث حوادث هزت الدولة :

#### مقتل الحسين :

- وفدت على الحسين الرسائل من أهل العراق بمناصرتهم له إذا خرج إليهم فبعث مسلم بن عقيل إليهم فبايعه بالكوفة أكثر من ١٢ ألف وشاع خبره فعزل النعمان بن بشير والي الكوفة وتولاها عبيد الله بن زياد ، فتحول مسلم إلى دار هانئ بن عروة وكتب إلى الحسين بالقدوم ، وعلم عبد الله فسجن هانئ وتفرق الناس عن مسلم فقبض عليه فقتل هو وهانئ بعد مخرج الحسين بيوم واحد وهو لا يدري .
- نصح الحسين كثير من أحبائه بعدم الخروج وخصوصا ابن عباس وابن الحنفية وعبدالله بن جعفر فلم يستجب وخرج أهل بيته جميعا.
- وكان عبدالله بن جعفر قد كتب لوالي مكة ليؤمن الحسين ولكن الحسين رفض وخرج .

- لما اقترب من القادسية لقيه الحر بن يزيد فأخبره الخبر فهم بالعودة ولكن أخوة مسلم بن عقيل رفضوا إلا الأخذ بالثأر أو الشهادة فسار معهم.
  - لقي الحسين طلائع خيل عبيد الله فعدل إلى كربلاء وهناك عرض على عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد جند عبيد الله ثلاثة أمور:
  - ١. أن يسيره إلى يزيد
  - ٢. أن يرسلوه إلى الثغور
  - ٣. أن يعود من حيث أتى
- ففرح بذلك عبيد الله ولكن الغوغاء وعلى رأسهم شمر بن ذي الجوشن ألحوا عليه ألا يوافق إلا إذا نزل على حكمه هو فرفض الحسين فدار القتال واستشهد الحسين وأصحابه وكان الذي تولى قتله شمر .

- لما علم يزيد بما حدث بكى وتأسف وأكرم أهل الحسين وأوصلهم المدينة .
- مسئولية قتله تقع على :
- ١. حاشية يزيد وحاشية عبيد الله بن زياد
- ٢. عبيد الله بن زياد لسماعه لشمر
- ٣. على عمر بن سعد لتوليته الحملة مقابل ولاية المدائن
- ٤. على الحسين حيث خرج في نفر قليل ولم يسمع للنصائح . (وجهة نظر شيخنا)
- ٥. مسئولية يزيد مسئولية الحاكم الضعيف الذي تسيره حاشية .

#### موقعة الحرة :

- في عام ٦٢ ذهب وفد من المدينة وعلى رأسه عبد الله بن حنظلة الغسيل إلى يزيد فأكرمهم فلما عادوا يبدوا وأنهم قد اتصلوا بحاشية يزيد
- قالوا رجعنا من عند رجل لا دين له وانتقصوه وطعنوا فيه ثم خلعوه وبايعوا عبد الله بن حنظلة على الموت
- أنكر عليهم عبد الله بن عمر وعلي بن الحسين فأبوا ووثبوا على الوالي وكان عثمان بن محمد بن أبي سفيان ثم حاصروا بني أمية في دار مروان بن الحكم فعلم يزيد فأرسل جيشا

بقيادة مسلم بن عقبة ويسميه السلف مسرف وفيه عدد من النصارى فأمهلهم ثلاثا فأبوا فكانت وقعة الحرة التي انتهكت فيها حرمة المدينة .

### حصار مكة :

أعلن ابن الزبير خلع يزيد بعد مقتل الحسين وأخذ يبايعه الناس ، ولما انتهت وقعة الحرة توجه مسرف بن عقبة لمكة فمات في الطريق فتولى الجند الحصين بن نمير السكوني فحاصر مكة وقذف البيت بالمنجنيق ثم جاء نعي يزيد فتوقف القتال .

### في عهده :

فتح عقبة بلاد المغرب كلها حتى المحيط وقرر العودة من خلال جبال أطلس فكمن له كسيلة زعيم البربر بمساعدة البيزنطيين في " تهوده " فاستشهد ومن معه جميعا ويعرف ذلك المكان الآن بسيدي عقبة .

## عهد عبد الله بن الزبير ٦٤-٧٣ هـ

\*\*\*

### بيعته :

- لما علم الحصين بن نمير بوفاة يزيد أراد استمالة ابن الزبير فتقابل معه وعرض عليه البيعة وأن يخرج معه إلى الشام وأن يهدر دماء من قتل في الحصار وفي وقعة الحرة فرفض فعاد الحصين بجيشه إلى الشام.
- بايع ابن الزبير جميع البلاد تقريبا ولم يمتنع إلا جهات من أرض الشام ونفر منهم الحصين وعبيد الله وبعض بني أمية ورجال من اليمن وخاصة بنو كلب ، فأصبحت البيعة شرعية ولذلك يعد معاوية الثاني (٦٤-٦٤) ، مروان بن الحكم (٦٤-٦٥)، عبد الملك بن مروان (٦٥-٧٣) خارجين على الإمام وليسوا بخلفاء .

## أحوال الدولة في عهده :

كانت مدة خلافته مدة عدم استقرار فالحجاز مستقرة والشام منطقة ساخنة حتى ثبت الأمر فيها لبني أمية والعراق شهدت كثيرا من الولاة المتناقضين ، ومصر وإفريقية وخراسان واليمن مع ابن الزبير وانتقل الأمر فيها بهدوء إلى بني أمية .

### أهم أحداث الشام :

- لما مات يزيد أوصى لابنه معاوية الثاني فنأدى في الناس وخطبهم وبين ضعفه عن ذلك الأمر ثم دخل بيته ولم يخرج حتى مات وذلك بعد ٣ شهور ، وانقسمت الشام فأمرأ بلادها جميعا أرادوا ابن الزبير ما عدا أمير الأردن حسان بن مالك بن بحدل فأراد خالد بن يزيد ابن أخته ميسون ولم يكن هذا رأي بني أمية جميعا حيث فكر مروان بن الحكم في مبايعة ابن الزبير إلا أن عبيد الله بن زياد فر من العراق وأقنعه هو والحصين بالبيعة لنفسه ، فاجتمع بنو أمية بالجابية وقرروا أن الخلافة لمروان ثم لخالد من بعده ثم لعمر بن سعيد بن العاص .
- بويج لمروان فسار بالناس إلى مرج راهط ومعه عمرو بن سعيد وعبيد الله بن زياد وقابل أنصار ابن الزبير بقيادة الضحاك بن قيس الفهري فهزمهم واستقر الأمر في الشام لبني أمية سنة ٦٥ هـ

- توفي مروان بعد تسعة أشهر من حكمه فأوصى لولديه عبد الملك ثم عبد العزيز وضرب بمؤتمر الجابية عرض الحائط
- بويج لعبد الملك فسار على نهج والده وحاول ضم بقية البلاد إليه .
- شعر الروم بضعف المسلمين نتيجة للفرقة فصالحهم عبد الملك على أن يدفع لهم كل جمعة ألف دينار خوفا منهم على الشام وذلك على أن يسحب فرقة المرديين التي أثارت الرعب في جبال الشام فتمكن عبد الملك من إخضاع العصاة فيها .
- في عام ٧١ هـ خرج عبد الملك على رأس جيش إلى العراق والتقى مع مصعب بن الزبير فهزمه وبويج له في العراق .

### أهم أحداث الحجاز:

- بعد استيلاء عبد الملك على العراق أرسل الحجاج بن يوسف إلى مكة وكتب له أمانا لأهلها إن أطاعوه فسار بجيش كثيف ونزل الطائف وأخذ يرسل السرايا إلى عرفة فتقاتل ثم

ترجع ، فأرسل الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه في دخول مكة وطلب المدد ليحاصر ابن الزبير حيث قل جنده وخذله الناس فوافق وأرسل له مددا عليه طارق بن عمرو المكي فحاصر ابن الزبير ستة أشهر وسبعة عشر يوما ومنع الغذاء والماء عن مكة وضربها بالمنجنيق وتخلى الناس عن ابن الزبير فشكا ذلك لأمه أسماء وأخذ رأيها فأشارت عليه بالمضي إن كان على الحق وصبرها على قتله وخرج فقاتل حتى قتل رضي الله عنه وأصبحت الأمصار كلها في يد عبد الملك بن مروان سنة ٧٣ هـ

وخطب الحجاج في أهل مكة وبين لهم أن ابن الزبير ألد في الحرم فكان هذا جزاؤه واعترف له بفضلته .

#### مصر :

سار مروان بن الحكم سنة ٦٥ إلى مصر فتسلمها من والي عبدالله بن الزبير وأبقى ابنه عبدالعزيز واليا عليها ورجع للشام .

فسار عبدالعزيز سيرة حسنة فبنى مقياس النيل وبني قنطرة على خليج أمير المؤمنين ومصر حلوان .

#### إفريقية :

تابع زهير بن قيس خليفة عقبة على القيروان الجهاد حتى استشهد وثار الفوضى في إفريقية فأرسل عبد الملك حسان بن النعمان فأعاد الفتح وافتتح قرطاجه ومصر " تونس . "

#### العراق :

حركة التوابين : بزعامة سليمان بن صرد رضي الله عنه وهم جماعة من شيعة الحسين أرادوا الثأر له فكتموا أمرهم من ٦١-٦٤ هـ ولما مات يزيد خرج سليمان في عشرين ألفا وأخذوا في النقصان حتى التقى مع عبيد الله بن زياد في عين الوردة فاستشهد وهزم من معه .

حركة المختار بن عبيد الثقفي : كان المختار شخصية قلقة انتهازية كان خارجيا زمن الحسين ثم زبيريا ثم شيعيا ثم تظاهر بالدعوة لمحمد ابن الحنفية بأنه المهدي وادعى أنه أرسله واستمال جماعة من التوابين واجتذب إبراهيم بن الأشقر ونادوا بثار الحسين وكان قائد شرطته كيسان فسموا الكيسانية وهم من السبئية وادعى المختار النبوة وأتى بكرسي زعم أن السكينة تنزل فيه وسماه كرسي علي ، تمكن إبراهيم بن الأشقر من هزيمة عبيد الله بن زياد قرب

الموصل سنة ٦٧ وقلته وتولى المنطقة فأرسل ابن الزبير أخاه مصعبا الذي استمال إبراهيم والمهلب بن أبي صفرة وهزم المختار وقتله وانتهت حركته ، ثم قضى عبد الملك على مصعب في معركة مسكن وبوبع له .

### من أعمال ابن الزبير :

بناء الكعبة كما كان يريد النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال لعائشة " لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة ولأدخلت فيها الحجر وبنيتها على قواعد إبراهيم وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا يدخل الناس من أحدهما ويخرجون من الآخر " ... أو كما قال ، وألصق بابها بالأرض كما في الحديث وكساها بالحزير بعد أن كانت كسوتها بالأنطاع والمسوح .

### نظرة عامة :

- بسبب قلة دراية ابن الزبير بسياسة الأمور تمكن عبد الملك من التوسع على حساب خلافة ابن الزبير حتى استولى على جميع البلاد .
- بالرغم من هذه الأحداث كان كل من الفريقين يعترف بفضل الفريق الآخر ولا يخرجهم من الإسلام وكان لكل منهما رأي الذي يرى أنه الحق فدافع عنه . فقد بكى مروان بعد مرج راهط واعترف الحجاج بفضل ابن الزبير وكان عبد الملك يحب مصعب بن الزبير جدا شديدا حتى فرق بينهما الملك .
- كان المجتمع متمسكا بجميع حدود الشرع ما عدا الخوارج الذين استباحوا حرمت المسلمين .

### عهد عبد الملك بن مروان ٧٣-٨٦هـ

\*\*\*

- كان من الفقهاء قبل خلافته واشترك في فتح المغرب وجلس في المدينة حتى وقعة الحرة فسار إلى الشام وبوبع له عام ٦٥ بعد والده واجتمعت عليه الأمة عام ٧٣ .
- تميز عهده بالاستقرار والمشاريع العظيمة .

## أهم الأعمال في زمنه:

١. بناء قبة الصخرة المشرفة في القدس : وهي بناء حجري مثنى الشكل محمول على أعمدة وعقود نصف دائرية وفي وسطها الصخرة التي يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم عرج منها .

٢. تعريب الدواوين : قام بتطوير الدواوين التي كانت في عهد عمر وعربها وكذلك التي جددت بعد عمر مثل ديوان الرسائل والكتابة ويشرف على الرسائل الرسمية وينظمها في سجلات يقال لها أضاير ، ديوان الخاتم الذي لا يخرج الرسائل بدون ختمها وديوان البريد الذي يسهل وصول الرسائل ، وكان من أضرار بقاء الدواوين بلغات الأمصار بقاء عمالها الأجانب وبقاء لغتهم مما يؤدي إلى التفكير في تعلمها كما أن في استعمال الأجانب خطرا سياسيا في تسرب أخبار الدولة ولذلك فإن تعريبها قضى على هذه الأخطار فتم في الشام ٨١هـ والعراق ٨٢هـ ومصر ٨٦هـ

٣. سك العملات الإسلامية : أقر عمر العملات الفارسية والرومية مع إضافة نقوش إسلامية ، وفي عهد عثمان ضربت دراهم إسلامية وفي عهد معاوية ضربت دنانير إسلامية وضرب ابن الزبير وأخوه مصعب بأمر منه دراهم إسلامية ، وكان ذلك كله بجوار العملات الأخرى ، أما في عهد عبد الملك تم التعامل بعملة إسلامية خالصة ف ضرب الدنانير الذهبية عام ٧٧ وكتب عليه كتابات إسلامية .

٤. الطراز : كلمة فارسية تعني الكتابة أو النقش الذي ينسج في لحمة الثوب وسداه ثم جعلت لمصانع الثياب ، وازدهرت صناعة النسيج في دول الإسلام وسميت المصانع بدور الطراز وأدخل الطراز الإسلامي واستفيد من ذلك في كسوة الكعبة وغيرها

٥. العلاقات الدولية : سادت الدول وتحكمت في السياسة العالمية سلما وحربا بسبب الاستقرار وعاد مسير الدعوة .

## الغزو والفتوح:

أ- بلاد الروم : توالى الصوائف والشواقي ، وكان محمد بن مروان أمير الجزيرة يتولى الغزو غالبا فغزاهم سنة ٧٣ ، وفي نفس العام هزمهم عثمان بن الوليد في أرمينيا ، خرجوا من جهات مرعش سنة ٧٥ ، توقف الغزو عام ٧٩ بسبب الطاعون فوصل الروم إلى أنطاكية

وأرادوا انتهاز الفرصة، غزا عبد الملك بنفسه المصيصة صائفا ٨٤ ، مسلمة غزا بلاد الروم سنة 89

ب- في البحر : عطاء بن رافع جزيرة صقلية سنة ٨٤

ج- في إفريقية : تراجع زهير بن قيس عن القيروان إلى برقة واستمد عبد الملك لكثرة الروم في إفريقية وقوة البربر فأمدته بقوة كبيرة فهزم كسيلة وقتله سنة ٦٩ ، واستشهد زهير غارة رومية على برقة ، وتزعمت الكاهنة البربر وقامت بتخريب إفريقية فأرسل عبد الملك حسان بن النعمان سنة ٧٣ واليا على إفريقية فمصر تونس وهزم الروم وتوجه نحو " الكاهنة " فانهزم بعد بلاء عظيم فأمره عبد الملك بالانتظار ، وعاد الروم بأسطولهم إلى قرطاجنة وقسوا على المسلمين فأرسل عبد الملك نجدة إلى حسان عام ٨١ فقضى على الكاهن سنة ٨٢ وأحسن إلى البربر فأسلموا وهزم الروم وافتتح قرطاجنة ، ثم وصل برا إلى فاس ، ودون الدواوين وسك العملة ونشر الإسلام .

د- ما وراء النهر : وهي البلاد التي وراء نهر جيحون ، كان المسلمون يغزونها ثم يعودون إلى خلف النهر تحت قيادة المهلب وأولاده حبيب ويزيد والمفضل ، وأميرة بن عبد الله ه- شرق سجستان : اشتهر أمر ملكهم " رتبيل " وقد غزاه المسلمون كثيرا ، وفي سنة ٧٩ هاجم المسلمين وقتل أميرهم عبيد الله بن أبي بكرة فغزاه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٠ وتوغل في بلاده ولكن أوقفه حركته ضد الحجاج فالتجأ إليه بعد هزيمته وكان رتبيل يدفع مبلغا للمسلمين مقابل عدم توغلهم في بلاده .

و- السند : اشتهر حاكمهم " داهر " ، وقد وصلت في عهد الخلفاء الراشدين ، واحتطفت القراصنة بعض المسلمين فلم يسلمهم داهر وكان ينقض العهد فأرسل إليه الحجاج محمد بن القاسم على رأس جيش كبير .

### تمصير الأمصار :

أ- حلوان : عبدالعزيز بن مروان في مصر

ب- تونس : حسان بن النعمان في إفريقية

ت- واسط : الحجاج بن يوسف في العراق

## الحركات المناهضة :

نشطت التجارة والصناعة وازدهر الفقه والعلم ، ونقطت المصاحف ولم يعكر صفو الدولة إلا حركات:

- الخوارج الصفرية في المشرق بقيادة صالح بن مسرح ثم شبيب بن يزيد وزوجه وواجههم المهلب وأولاده .
- الخوارج الأزارقة في الأحواز والنجادات في اليمامة والبحرين وواجههم محمد بن مروان .
- عبد الرحمن بن الأشعث الذي هزمه الحجاج في " دير الجماجم " وكان من نتائجها مقتل سعيد بن جبير وغيره من العلماء .

## عهد الوليد بن عبد الملك ٨٦ - ٩٦ هـ

\*\*\*

- تسلم دولة هادئة فاستمر في أعمال والده :

### ومن أعماله:

١. بناء المسجد الأموي بدمشق : كان موضعه كنيسة يوحنا ولما فتحت دمشق أخذ نصفها المسلمون تابعا للجزء المفتوح عنوة فلما جاء الوليد عوضهم عن النصف الآخر عدة كنائس وجعلها كلها الجامع الأموي .
٢. بناء المسجد الأقصى
٣. توسيع المسجد النبوي
٤. أعمال داخلية : أعطى المجنومين لكي لا يسألوا وبني له مشفى خاصا وأعطى كل مقعد خادما ولكل ضرير قائدا وأكرم حملة القرآن وقضى ديونهم.

## الفتوحات في عهده:

تولى عمر بن عبدالعزيز المدينة واتخذ بطانة من الفقهاء ، وهدأ المشرق على يد الحجاج فاتجه الناس للفتوحات التي وصلت إلى ما وصلت إليه زمن عمر بن الخطاب .

أ- في بلاد الروم : استمرت الصوائف والشواقي تحت قيادة مسلمة وأبناء أخيه الوليد ومنهم العباس وعبدالعزيز وعمر ومروان ففتح مسلمة والعباس عمورية وهرقلية سنة ٨٩ هـ ، وغزا مسلمة وعمر الروم سنة ٩٢ هـ فوصلوا إلى خليج القسطنطينية وغزاهم ومعه عبدالعزیز من ناحية أذربيجان حتى وصلا الباب .

ب- في البحر :دخلوا صقلية وتوسعوا فيها ، ميورقة ومنيورقة سنة ٨٩ هـ وأصبحت جزر البحر تقريبا إسلامية .

ج- أفريقية : وطد موسى بن نصير أقدام المسلمين في المغرب الأقصى ونشر الإسلام بين البربر .

د- الأندلس : درس طارق بن زياد وضع الأندلس بطلب من موسى بن نصير ثم مهد لفتحها فدخل سبتة وكانت بيد الوندال حكام الأندلس ثم جاز بحر الزقاق باثني عشر ألفا إلى شبه الجزيرة (جبل طارق) سنة ٩٢ واصطدم مع لوزريق ملك القوط فهزمه في وادي لكة (شريش) ودخل قرطبة ولحقه موسى بن نصير وحبيب بن أبي عبيدة فوصلوا حتى جبال البرانس ودخلوا مقاطعة بروفانس جنوب بلاد الغال (فرنسا)

ج- ما وراء النهر : تركستان : غزاها قتيبة بن مسلم الباهلي فافتتح بيكند وأسر ملكها سنة ٨٧ ثم عدة بلاد منها سنة ٨٩ ثم بخارى سنة ٩٠ ، سمرقند سنة ٩٣ ، طشقند سنة ٩٤ ، وكاشغر سنة ٩٦ بتركستان الشرقية وراسل ملك الصين فخضع للشروط ، وتبلغ مساحة ما افتتح ٥ ملايين كم٢ .

ح- بلاد السند :قاد الفتح محمد بن القاسم فقتل داهر ملكها عام ٩٠ هـ وفتح الديبل مكان كراتشي اليوم ثم توسع ففتح الملتان سنة ٩٤ وأصبحت إسلامية منذ ذلك اليوم .

## عهد سليمان بن عبد الملك ٩٦ - ٩٩ هـ

\*\*\*

• نشأ بالشام وكان يتردد على البادية وتولى الرملة وهم بالإقامة بالقدس ثم انتقل إلى دمشق ، عزل ولاية الحجاج ، وكان يستعين بعمر بن عبد العزيز ، أمر بإقامة الصلاة لوقتها ، وأكمل بناء المسجد الأموي ، وكان ينهى عن الغناء .

### أهم الأحداث :

١ . في خراسان : خاف قتيبة بن مسلم على نفسه فأرسل إليه كتابا يطلب إبقاءه أميرا أو يخلع الطاعة فأجابه سليمان بما يريد ولكنه قبل وصول الخطاب تعجل وأعلن خلع الخليفة وجمع الجند فلم يجيبوه فعنفهم فقاموا عليه وقتله وكيع بن أبي الأسود وتولى خراسان يزيد بن المهلب .

٢ . في السند : اتهمت صيتا بنت داهر محمد بن القاسم بأنه راودها عن نفسه فعزل وسجن بواسطة ، واعترفت صيتا فأطلق سراحه .

٣ . حصار القسطنطينية : في عام ٩٨ وجه سليمان أخاه مسلمة إليها وأمره ألا يرجع حتى يفتحها أو يأتيه فحاصرها برا في ١٢٠ ألفا من أهل الشام والجزيرة والموصل ، وحاصرها بجرا عمرو بن هبيرة في أهل مصر وأفريقية ، أرسل الروم ليون الأرمني بحيلة للمسلمين ووعدهم بملكهم فأقنع المسلمين بحرق الزاد ليجدوا في القتال فضاقت عليهم الأمور وضعفوا ، وسليمان ينتظر الفتح في مرج راهط مرابطا ولم يتمكن من إمدادهم للشتاء ومات وهم على ذلك .

٤ . جرجان وطبرستان : غزاهما يزيد بن المهلب سنة ٩٨ وصالح أهلها فنقضوا فغزاهم مرة ثانية فتم الفتح .

٥ . أفريقية والأندلس : عاد موسى بن نصير وطارق بن زياد للشام وتولى عبدالعزيز بن موسى الأندلس ، عبد الله بن موسى القيروان .

- أعمال عبد العزيز بن موسى الداخلية : ألف مجلس شورى من العلماء ورفع المظالم ، وشجع على التزواج بين مسلمي العرب والبربر ، وتزوج أرملة لودزيق وقرب النصرى ليدخلهم في الإسلام فاتهم ظلما بالتنصر وقتل وهو في صلاة الفجر سنة ٩٧ هـ .

### عهد عمر بن عبد العزيز ٩٩ \_ ١٠١ هـ

\*\*\*

- عهد إليه ابن عمه سليمان نزولا على نصيحة رجاء بن حيوة فكتب له بذلك .
- ولد بالمدينة ، جده عمر بن الخطاب ، ولي أعمال حلب أيام عبد الملك ، وولى المدينة أيام الوليد ، وصار وزيرا لسليمان .
- كان ناصحا للخلفاء .

### أعماله الداخلية :

- رد حلي وجواهر زوجته إلى بيت المال وتكشف جدا ورفض أن يأخذ عطاء من بيت المال وقال مالي يكفيني عندما قيل له خذ ما كان يأخذ عمر
  - أباح الهجرة لمن يشاء حيث شاء.
  - أصلح الأراضي والطرق وحفر الآبار وأقام المساجد وترك زخرفتها
  - هم بإزالة زخرفة المسجد الأموي فزاره وفد رومي فاغتاظ منها فأبقاها غيظا لهم .
  - رد الأراضي المغتصبة لبيت المال وميز بين جزية الرؤوس والخراج ، ومنع بيع الأرض
- بعد سنة ١٠٠ هـ

- قضى على الفقر بإصلاحاته فلم يجد من يأخذ الزكاة فكان يشتري رفيقا ويعتقهم.
- رفع رواتب عماله ليغنيهم عن الخيانة .
- أقصى أهل الكتاب من الحاشية ، وحد من تأثير الشعر والشعراء.
- تم الفتح الإسلامي الداخلي في عهده وراسل البربر والهند فأسلموا وأرسل مع إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عشرة فقهاء للدعوة بين الهنود والبربر والأندلسيين .

## أعماله الخارجية :

- أرسل إلى مسلمة المدد وأمره بفك الحصار إبقاء على المسلمين .
  - أغار الترك على أذربيجان وقتلوا جماعة من المسلمين فأرسل حاتم بن النعمان فقاتلهم وردهم.
  - غزا السمع بن مالك أمير الأندلس فرنسا فاخترق جبال البرانس وزحف على سبتمانيا وبروفانس وأغار على أكيثانيا ، وحاصر " طلوثة " فخرج له دوق أكيثانيا في جيش كبير ودارت الحرب فاستشهد السمع وتولى الإمارة عبد الرحمن الغافقي فانسحب إلى "ناربونة "
- توفي عمر ولم يتجاوز الأربعين وبدأت في زمنه فكرة الدعوة العباسية

## عهد يزيد بن عبد الملك ١٠١ \_ ١٠٥ هـ

\*\*\*

- ولد في رهاية وقيل شغل عن الحكم بجارتين حباة وسلامة وقيل مات على أولاهما كمدا عندما ماتت .
  - كان يجالس العلماء وينوي السير بسيرة عمر بن عبد العزيز فلم يتركه قرناء السوء .
- في عهده :

- غزوات في بلاد اللان بقيادة الجراح بن عبد الله الحكمي
- دخل عنبسة بن سحيم فرنسا وركز الفتح في سبتمانيا واستولى على ليون ووصل سويسرا .
- غزا محمد بن يزيد صقلية .
- حركات للخوارج قضى عليها مسلمة .
- توفي وقد عهد لأخيه هشام ثم ابنه الوليد بن يزيد

## عهد هشام بن عبد الملك ١٠٠ \_ ١٢٥ هـ

\*\*\*

• كان يرسل بني مروان للجهاد وخصوصا أبناءه ولا يعطى لهم عطاء إلا إذا جاهدوا  
داخليا :

أعمر الأراضي ، مصر الرصافة ، اهتم بمدينة أريحاء ، حركات للخوارج في العراق ، ثورة زيد بن علي بالكوفة ، الدعوة العباسية التي بدأت تنتشر سرىا في خراسان .  
الدولة هادئة عموما.

خارجيا :

الصوائف والشواتي لإرهاب الروم بقيادة مسلمة ، معاوية بن هشام ، عبد الله البطل

- غزو صقلية مرة ثانية بقيادة حبيب بن أبي عبيدة
- غزو جزيرة سردينيا بقيادة عبد الله بن الحباب
- في الأندلس : استشهد عنبسة بن سحيم أثناء عودته إلى قاعدته ، تولى الأمر عبد الرحمن الغافقي واستعاد ما تراجع عند المسلمون فاستعان دوق أكيثانيا بالفرنجة فدارت معركة بلاط الشهداء بين شارل مارتل وعبد الرحمن فاستشهد عبد الرحمن وانسحب المسلمون ليلا .

أسباب الهزيمة فيها :

- ١ . بعد المسلمين عن قواعدهم.
- ٢ . كثرة الغنائم التي حملها المسلمون فهاجمها شال مارتل مما جعل البربر حديثي العهد بالإسلام يسارعون إليها .
- ٣ . خيانة دليل الحملة الإسلامية
- ٤ . استشهاد عبد الرحمن الغافقي
- ٥ . لبس الفرنجة جلود الذئاب لإرهاب الخيول

## عهد الوليد بن يزيد ١٢٥ \_ ١٢٦ هـ (سنة وثلاثة أشهر)

\*\*\*

- كان مستهترا فعزم هشام على خلعه وتولية ابنه مسلمة بن هشام فلما مات هشام بايع الناس الوليد فسار سيرة حسنة في بادئ الأمر .
- غزا في أيامه أخوه الغمر بن يزيد قبرص وخير أهلها بين نقلهم إلى الشام أو بلاد الروم لتقلبهم فذهب بعضهم إلى قبرص والبعض إلى الروم
- في عهده قتل يحيى بن زيد بن علي بخراسان أيام نصر بن سيار.
- أساء إلى أبناء عمه وإلى اليمانية وقتل خالد بن عبدالله القسري ، وأساء لنفسه ببيعته لابنيه ولم يبلغا الرشيد وأسرف في الشهوات فبايع الناس سرا ابن عمه يزيد بن الوليد فنادى بخلعه ودخل دمشق فأرسل جماعة بقيادة عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوا الوليد .
- اشدت في زمنه العصبية بين قيس ويمن فاستغلتها الدعوة العباسية ، ووهنت سيوف بني أمية حين توجهت إلى نفسها .

## عهد يزيد بن الوليد ١٢٦ - ١٢٦ هـ (ستة أشهر)

\*\*\*

- كان صالحا وأنقص أعطيات الوليد فسمي بالناقص وكان يقال الأشج والناقص أعدلا بني مروان ويراد بالأشج عمر .
- انتشرت الفتن في بني مروان فثار أهل حمص وطالبوا بثار الوليد ومثلهم أهل فلسطين وبايع أهل الأردن محمد بن عبد الملك فأرسل إليهم جيشا وانتصر عليهم فبايعوا ، وسار مروان بن محمد بناس من أرمينيا وأذربيجان للمطالبة بدم الوليد فلما بلغ حران بايع .
- حرك الكرمانى اليمانية ضد الوالى القيسي نصر بن سيار في خراسان ، وأصبحت عصبية منتنة .

## عهد إبراهيم بن الوليد ١٢٧ - ١٢٧ هـ ( ٧٠ ) يوما

\*\*\*

- بويغ له بعد يزيد فهرب بعد ماسار مروان بن محمد إلى دمشق وطلب البيعة لنفسه.
- خرج في الكوفة عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب فهزم وفر إلى الجبال فغلب عليها .
- اشتدت الفتنة بين بني مروان .

## مروان بن محمد بن مروان ١٢٧ - ١٣٢ هـ

\*\*\*

- لقب بالحمار لجراته في الحروب وبالجعدي نسبة لمؤدبه الجعد بن درهم ، اشتهر بغزواته في أرض الروم قبل الخلافة وفتح قونية سنة ١٠٥
- لما استقرت أموره بالشام رجع إلى حران فأقام بها وأمن إبراهيم وسليمان بن هشام الذي جاءه في أهل تدمر وبايعه
- قامت ضده الحركات في حمص ثم الغوطة بدمشق ثم ثابت بن نعيم في فلسطين فاشتغل بالقضاء عليها فتم له ذلك ، ثم اشتغل بالقضاء على الخوارج ، فبايع الجند في تدمر سليمان فسار إلى قنسرين فعاد إليه مروان وهزمه فيها ففر سليمان إلى تدمر.
- وقعت العصبية في العراق وهدأت للانشغال بالخوارج ، وليها يزيد بن عمر بن هبيرة فقاتل أنصار عبد الله بن معاوية في الجبال فهزمهم وأسر منهم وفيهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .
- أمن الحارث بن سريح فرجع خراسان ففارق الوالي نصر بن سيار والكرماني فثارت الفتنة وقتل نصر الكرماني فانضم أنصاره إلى أبي مسلم فأعلن الدعوة العباسية .

- اشتدت الفتن في أفريقية بين العرب والبربر وفي الأندلس وبين القيسية واليمانية والشاميين والحجازيين وقوى أمر الخوارج .

### أسباب سقوط الدولة الأموية

- اتسعت الدولة وانتشر الإسلام وازدهرت المدينة في عهد بني أمية ولكن عوامل الفناء كانت تعمل من الداخل وكانت سيوف بني أمية لها بالمرصاد فلما توجهت إلى داخلها سقطت الدولة ومن هذه العوامل:

- ١ . استيلاؤهم على الخلافة بالقوة فلما ذهبت القوة ذهبت الخلافة .
- ٢ . العصبية القبلية بين قيس وبنو وربيعة وأسهم في زيادتها الشعراء النصارى والأعراب نحو الأخطل والأعشى وجريير والفرزدق وظهرت في الشام قلب الدولة وخراسان والأندلس جناحيها .
- ٣ . حركات الخوارج المستمرة واستنفادهم وقت وجهد الدولة للقضاء عليهم .
- ٤ . ظهور الشيعة واعتقادهم في التقية فأوت عناصر الهدم وتخفت تحت حب آل البيت الكاذب ، ووجدت اليهودية والنصرانية فيها أرضا خصبة لبث الخرافات .
- ٥ . انشقاق البيت الأموي نتيجة لما سبق ولنظام ولاية العهد لأكثر من واحد ولتحكيم بعض الخلفاء أهواءهم في القادة .
- ٦ . دقة تنظيم الدعوة العباسية التي استقطبت الجهات المضادة للأمويين في صالحها .

## الدولة العباسية

\*\*\*

— تنسب إلى العباس بن عبد المطلب ولم يطمع بالخلافة ومن أبنائه ابن عباس واشتغل بالعلم ومن أبنائه علي بن عبد الله أقطعه الأمويون قرية الحميمة جنوب الأردن ومن أولاده محمد بن علي الذي بدأت علي يديه الدعوة في حياة أبيه .

— في عهد يزيد بن معاوية ومروان ظهرت الكيسانية المتفرعة عن السبئية فقضى مصعب بن الزبير على المختار ولكن بقيت فكرتهم التي تبناها أبو هاشم بن محمد ابن الحنفية ودعا إليها سرا فلما حانت منيئة أدلى إلى محمد بن علي العباسي بأسرار الدعوة وعرفه بالدعاة ومن ذلك الحين مرت الدعوة العباسية بثلاثة أدوار:

١. الدور الأول من ٩٨ — ١٠٠ هـ تعرف على الدعاة واختار للدعوة خراسان.
٢. الدور الثاني من ١٠٠ — ١٢٧ هـ (مرحلة الدعوة السرية): أرسل ١٢ نقيبا تحت كل نقيب ٧٠ داعية ومن أشهر النقباء أبو سلمة الخلال الذي لقب بوزير آل محمد . كانت الخلايا تدعو في جميع الأمصار إلى شعارات جذابة نحو " الرضا من آل البيت " توفي محمد بن علي فخلفه ابنه إبراهيم فأرسل أبا مسلم الخراساني واعتمد عليه لدهائه.
٣. الدور الثالث (المرحلة العملية للدعوة) : أظهر أبو مسلم الخراساني الدعوة عام ١٢٩ هـ واستمال الموالي واليمانية واستمال الكرمانى زعيم اليمانية فباعت بالفشل محاولات نصر بن سيار والى خراسان في القضاء على العصبية بعد أن استمال أبو مسلم كذلك الشيباني زعيم الخوارج فأرسل نصر إلى مروان يستنجده ولكنه كان مشغولا بالخوارج واكتشف مروان زعيم الدعوة إبراهيم فقبض عليه ومات في سجنه ورحلت الأسرة العباسية من الحميمة إلى الكوفة
- قضى أبو مسلم على نصر ثم على الكرمانى والشيباني ووطد الأمر للعباسيين في خراسان.
- توجه قحطبة بن شبيب لمواجهة يزيد بن هبيرة والى العراق فتوفى فتولى ابنه الحسن القيادة وفر يزيد إلى واسط.

- سلم محمد بن خالد القسري الكوفة للعباسيين وظهر أبو العباس السفاح فبويح بالخلافة سنة ١٣٢ هـ
- أرسل أبو العباس عبدالله بن علي لمنازلة مروان بن محمد فانتصر عليه في معركة الزاب سنة ١٣٢ هـ وفر مروان إلى مصر حيث قتله العباسيون وقامت دولتهم .

## العصر الأول ١٣٢ \_ ٢٣٢ هـ

### عصر الازدهار والنهضة

\*\*\*

#### مميزاته :

١. الصبغة العربية الإسلامية حيث سار التعريب مع الإسلام وساعد على ذلك التزاوج بين العرب وأهل البلاد مما أنشأ جيلا انتهى به العصبيات القبلية ، وقامت المدارس بنشر الثقافة الإسلامية في مكة والمدينة ودمشق والفسطاط والبصرة والكوفة والموصل والقيروان وتونس وفاس ومرو ونيسابور .
٢. القضاء على الزنادقة والدعاة إلى الشعبية .
٣. الخلفاء ذوو شخصيات قوية وقادوا الجيوش بأنفسهم واحتفظت الدولة بوحدها وبالرغم من ذلك قامت إمارة الأندلس ، دولة الأدارسة في المغرب ، الأغالبة في تونس ، الطاهرية في خراسان.
٤. تقدم العناصر الإيرانية واتخاذ الخلفاء وزراءهم منهم وإذا أحسوا منهم بشيء ضربوا بقوة على أيديهم وهذا يفسر تخلص المنصور من أبي مسلم والرشيد من البرامكة والمأمون من ابن سهل .
٥. التوسع العمراني الكبير في المدن بسبب التضخم السكاني وتدفق المال فبنيت المساجد والحوانيت والحمامات وظهرت المدن الزاهرة كبغداد والقيروان وقرطبة ونيسابور .
٦. تقدم الحركة العلمية في جميع النواحي لأسباب :  
أ- استجابة المسلمين لحث الإسلام على العلم



## العصر الرابع ٤٤٧ - ٥٥٥ هـ

### عصر النفوذ السلجوقي

\*\*\*

#### مميزاته :

١. عودة النفوذ التركي على يد السلاجقة وأطلق عليهم اسم السلطان وتغلبت الناحية العسكرية وكان يتولى الرجل السلطنة بموافقة الخليفة.
٢. إحياء القوة الحربية وحمل راية الجهاد ضد الروم ونشر الإسلام في آسيا الصغرى ومن المعارك الحاسمة التي خاضوها معركة "منزكريت" قادها السلطان ألب أرسلان ضد رومانس ديو خمسة عشر ألفا في مقابل ٢٠٠ ألف وأثبتوا قوة عقيدة وإيماننا فهزموا الروم شر هزيمة وأسر الامبراطور ومن نتائجها :
  - أ- تمهيد السبيل لانتشار الإسلام في آسيا الصغرى .
  - ب- سبب من أسباب الحروب الصليبية حيث استعان الامبراطور بالصلبيين لحمايته
٣. عادت سيادة المذهب السني في العالم الإسلامي ، وظهر الغزالي الذي تغلب على الفلاسفة .
٤. واصلت الحركة العلمية تقدمها.
٥. نشطت الزراعة والصناعة والتجارة .
٦. أنحوا دولة القرامطة ولكن ظهرت الإسماعيلية .

آخر ما وجد من هذه التروينات ولحمد لله رب العالمين

